

5) تأثية الإلبيري - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين تفضل شيخنا. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللسامعين والمسلمين اجمعين قال الجبيري رحمه الله وها انا لم اخض بحرا خطايا كما قد خضته حتى غرقت ولم اشرب حمي يا ولم احلم بواد فيه ظلم وانت حللت فيه وانهملت ولم انشأ بعصر فيه نفع وانت نشأت فيه ومن - [00:00:19](#)

دفعت وقد صاحبت اعلى من كبارا ولم ارك اقتديت بمن صحبت ونادى فالكتاب فلم تجبه اقبح منه شيخ قد تفتى. احسنتم بارك الله فيكم لا يزال ابو اسحاق الامبيري رحمه الله يمحضك نصحه - [00:00:51](#)

وقد وقفنا عند تلقيه ابا بكر ما يقول له من الكلام الدال على ان ابا اسحاق اولى بالنصيحة من ابي بكر قال رحمه الله وها انا لم اخذ بحر الخطايا - [00:01:18](#)

كما قد خضته حتى غرقت. يقول قل لي يا ابا بكر انا لم انغمس في الخطايا والذنوب ولم اتمادى فيها كما فعلت انت فانت غارق فيها فانت اولى بالنصح ولم اشرب حمية حمي الكأس سورتها وشدتها واخذها برأس شاربها - [00:01:32](#)

قال ولم اشرب حمية ام دفر الدفن النتن ومنه قيل للدنيا ام دفر قال ابو العلاء المعري ام دفر فاسمعيني وجازيني بذلك او دعيني وانت شربتها حتى سكرت يقول لم افتن بشهوات الدنيا كما فطنت انت وشربتها حتى سكرت وبلغت منك كل مبلغ. ولم احلل بواد فيه ظلم. وانت - [00:01:58](#)

انت فيه وانهملت. يقال انهمل دمعته اذا فاض وسال. وانهملت السماء دا مطرها مع سكون وضعف يريد انك افضت في السوء وتماديت فيه وفي نسخة وانتهكت انتتهك الحرمة اذا تناولها بما لا يحل. يقول ولم اتلوث بالظلم - [00:02:28](#)

اما انت فانتتهكت الحرمات وتماديت في العصيان ولم انشأ بعصر فيه نفع وانت نشأت فيه وما انتفعت. وقد صاحبت اعلاما كبارا. ولم ارك اقتديت لمن صحبت يقول وانا لم انشأ بعصر فيه علم ونفع ولم ادرك العلماء. اما انت فادركتهم وصحبتهم ومع ذلك لم تنتفع بصحبتهم - [00:02:52](#)

ولم تتأسى بهم بل تذكرت هديهم ولم تسلك سبيلهم. وهذا من تواضع ابي اسحاق رحمه الله ومحاسبته نفسه وناداك الكتاب اي القرآن بمواعظه فلم تجبه بل اعرضت عنه كانك غير مخاطب به. ونهتهك المشيب - [00:03:18](#)

كفك وزجرك في نسخة ونبهك المشيب ما انتبهت والشيب علامة قرب الاجل وقد قيل في قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فسر النذير في الآية بالشيب - [00:03:39](#)

وقد قال صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغه ستين سنة. اعذر الله الى امرئ من الاعذار هو ازالة العذر وقطع الحجة الى امرئ اخر اجله او يطال حياته حتى بلغه ستين سنة - [00:04:00](#)

قال سعد الدين ابن الخطيب رحمه الله جزى الله عني زاجر الشيب خير ما جزى زاجرا فاضت يداه بخيره. سلكت طريق الحب حتى اذا انتهى تأويت حب الله عن حب غيره - [00:04:18](#)

فيقبح بالفتاة فعل التصابي. يقال تصابا اذا تكلف الصبا يقول قبيح بالفتى ان يفعل افعال الصبيان واقبح منه شيخ قد تفتى. اقبح من الفتى المتصابي شيخ يفعل افعال الفتيان قال الشاعر وان سفاه الشيخ - [00:04:35](#)

لا حلم بعده وان الفتى بعد السفاهة يحلم قال رحمه الله فانت احق بالتفنيدي مني ولو سكت المسيء لما نطقت ونفسك ثم لا تذمم

سواها بعيب فهي اجدر من ذممت فلو فكت الدماء عيناك خوفا بذنبك لم اقل لك قد امنت. ومن لك بالامان وانت - [00:04:57](#)
تعدد امرت فماتمرت ولا اطعت فكنت من الذنوب ولست تخشى. بجهلك ان تخف اذا وزنت وتشفق للمصر على المعاصي وترحمه
ونفسك ما رحمته. احسنت في بالك قال رحمه الله فانت احق بالتفنيذ مني. يلغن ابا بكر ان يقول له فانت يا ابا اسحاق احق بالتفنيذ
اي باللوم والتقرير - [00:05:31](#)

مني ولو سكت المسيء لما نطقت. يقول لو سكت المسيء لسكت وما نطقت في نسخة ولو كنت اللبيب لما نطقت يعني لو كنت عاقلا
لسكبه ما نطقت باي بغيرك وفيك اضعاف ما - [00:05:59](#)

به ونفسك دمی. لا تدمم سواها بعيب فهي اجدر من ذممت. يقول ذم نفسك ثم غيرها. فهي حق من ذهبت وهذا حث على الاشتغال
بعيوب النفس عن عيوب الناس وقد قال الحسن البصري رحمه الله - [00:06:17](#)

اذا رأيت الرجل يشغل بعيوب غيره ويترك عيوب نفسه فاعلم انه قد مكر به وقال صلى الله عليه وسلم يبصر احدكم القداة في عين
اخيه وينسى الجذع في عينه يبصر احدكم القداة. القداة ما يقع في العين او الشراب من وسخ - [00:06:38](#)

في عين اخيه وينسى الجذع والجزء واحد جذوع الشجر في عينه والامام الشافعي رحمه الله اذا شئت ان تحيا سليما من الازي
ودينك موفور وعرضك صين لسانك لا به عورة امرئ - [00:07:00](#)

فكلك عورات وللناس السن وعينك ان ادت اليك معايبا فصنها وقل يا عين للناس اعين بمعروف وسامح من اعتدى وفارق ولكن بالتي
هي احسن. وقال يا مالك ادركت ناسا بالمدينة لم تكن لهم عيوب - [00:07:19](#)

تتكلم في عيوب الناس فاحدث الناس لهم عيوباً وادركت ناساً بالمدينة كانت لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فسكت الناس عن
عيوبهم ونفسك ذمة لا تدوم سواها بعيب فهي اجدر من دامت - [00:07:42](#)

فلو بكت الدماء عيناك خوفا من ذنبك لم اقل لك قد امنت. يقول لو انك بكيت على ذنوبك الدامتان الدمع لم اضمن لك السلامة ولم
اقل لك انك امنت يشهد لهذا المعنى الذي ذكره رحمه الله حديث الشفاعة في الصحيحين - [00:08:03](#)

ان الله تعالى يجمع الاولين والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذه البصر وتدنو الشمس. فيبلغ الناس من الغم
والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون. فيقول بعض الناس لبعض - [00:08:22](#)

الا ترون ما انتم فيه؟ الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم؟ فيقول بعضهم البعض ايتوا ادم فيأتون ادم فيقولون
يا ادم انت ابو البشر - [00:08:39](#)

خلقك الله بيده ونفخك ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد
بلغنا؟ فيقول ادم عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله - [00:08:54](#)

ان يغضب بعده مثله. وان وانه نهاني عن الشجرة فعصيته. نفسي نفسي. اذهبوا الى غيري. اذهبوا يا نوح فيأتون نوحا فيقوم نحو
ذلك. فيأتون ابراهيم فيقول نحو ذلك. فيأتون موسى فيقول نحو ذلك. فيأتون عيسى. فيقولون - [00:09:14](#)

وذلك اذا كان كل واحد من هؤلاء الصفوة يقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذا كان كل واحد منهم يقول هذا. يقولون هذا وهم من هم - [00:09:34](#)

عسى ان يقول غيرهم ومن لك بالاماني وانت عبد امرت فما ائتمرت ولا اطعت كيف تأمن وقد امرت فلم ونهيت فلم تنتهي والمؤمن
الصادق يجمع بين الاحسان في العمل والخوف الا يقبل عمله. كما قال الحسن البصري ان المؤمن - [00:09:51](#)

جماعة احسانا وشفقة وان المنافق جمع اساءة وامنا. وقد قال تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية - [00:10:11](#)

فقال اهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال صلى الله عليه وسلم لا ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون الا
تقبل منهم اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. وفي الحديث القدسي قال الله تعالى وعزتي - [00:10:29](#)

لا اجمع لعبدي امين ولا خوفين ان هو امنني في الدنيا اخفته يوم اجمع عبادي وان هو خافني في الدنيا امنت يوم اجمع عبادي

فقلت من الذنوب ولست تخشى لجهلك ان تخف اذا وزنت؟ يقول انك مثقل من الذنوب. ومع ذلك لا تخشى لجهلك ان يخف ميزانك -

[00:10:51](#)

قال الله تعالى والوزن يومئذ حق من ثروة موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون. تلفح وجوههم النار وهم في فيها كارحون وتشفق للمصر على المعاصي وترحمه ونفسك ما رحمت تشفق على المصر على

[00:11:13](#) - والمعاصي وترحمه

اولى بك ان تشفق على نفسك وترحمها باصلاح عيوبها وتزكيتها. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله رجعت القهقرة عشوا لعمرك لو وصلت لما رجعت رجعت القهقرة وقبضت عشوا لعمرك لو وصلت لما رجعت. ولو وافيت ربك دون ذنب ولا خشية - [00:11:38](#)

ولم يظلمك في عمل ولكن اسير ان تقوم بما حملت. ولو قد جئت يوم فردا وابصرت المنازل فيه شتى لا عظمت الندامة فيه لغفا على ما في حياتك قد اضعفت تفر من الهجير وتتقيه. فهلا عن جهنم قد فررت. بارك الله فيكم - [00:12:06](#)

قال رحمه الله رجعت القهقرة القهقر الرجوع الى الخلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه وخبطت عشواء الخط الضرب يقال خبط البعير الارض الى ضربها بيده وخبطت عشوة. العشواء الناقة التي لا تبصر امامها - [00:12:35](#)

فهي تخبط بيديها كل شيء يقال فلان خبط خبط اسواء اذا خبط امره على غير بصيرة لعمرك لو وصلت لما رجعت. يقول رجعت الى الوراء وتصرفت في غير بيع. رجعت للوراء وتصرفت على غير بينة - [00:13:00](#)

لو انك وصلت الى الايمان والمقامات العالية ما انتكست ولكنك ما وصلت يشهد لهذا المعنى ما قاله هرقل عظيم الروم بابي سفيان وقد سأله هل يرتد احد منهم اي من اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضي الله عنهم؟ هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان

[00:13:20](#) - يدخله سخطه له

فقال فقال له بعد ذلك وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخله سخطه له فزعمت ان لا قال وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب. حين تخالط حلاوته ونوره والفرح والاستبشار به - [00:13:49](#)

ولو وافيت ربك دون ذنب وناقشك الحساب اذا هلك. لو انك لقيت الله بلا ذنب ثم نوقشت الحساب هلك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حوسب يوم القيامة عذب - [00:14:13](#)

قالت عائشة رضي الله عنها اليس قد قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقال صلى الله عليه وسلم ليس ذاك الحساب انما ذاك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب - [00:14:29](#)

ولم يظلمك في عمل وما ربك بظلام من عبيد. ولكن اسير ان تقوم بما حملت ولكن السبب في هلاكك لو نوقشت الحساب انك حملت امانة عظيمة عسير عليك ان تقوم بها ما لم يعنك - [00:14:47](#)

الله عليها ولو قد جئت يوم الفصل فردا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا وابسط المنازل فيه شتى اي متفاوتة هم درجات عند الله ولكل درجات مما عملوا وقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين ان اهل الجنة - [00:15:05](#)

ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الافق من المشرق او المغرب لتفريق ظلم بينهم اي لبعد منازل اهل الغرف وعلو درجاتهم عن باقي اهل الجنة. فقال الله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية - [00:15:25](#)

تجري من تحتها الانهار يقول ولو قد جئت يوم الفصل فردا وابسطها المنازل فيه شتى لا عظمت الندامة في لهفا اي حزنا وتحسرا على ما في حياتك قد اضعفت الندامة حيث لا ينفع الندم. تفر من الهجير الهجير - [00:15:50](#)

نصف النهار عند اشتداد الحر تفر من الهجير وتتقيه فهلا من جهنم قد فررت او عن جهنم قد فررت نسختان يقول ففروا من الشمس في شدة الحر. وتلجأ الى الظل. ونار جهنم اشد حرا - [00:16:12](#)

هل فررت منها بطاعة الله الله تعالى اعين المنافقين وقالوا لا تنفروا في الحر والنار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون. قال تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا - [00:16:33](#)

وقودها الناس والحجارة والنجاة من النار والفرار منها يكون بالعمل بالطاعات المعاصي كما قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله

يدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. ومن - 00:16:46

الله ورسوله ويتعدى حلوله ويدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ومن تلك الاعمال الصالحة التي من النار الصدقة والكلمة الطيبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة. فمن لم يجد - 00:17:05

بكلمة طيبة ومنها حسن الخلق وربي الجانب قال صلى الله عليه وسلم انا اخبركم بمن يحرم على النار او قال بمن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل. على كل قريب هين سهل - 00:17:28

قال رحمه الله ولست تطيق اهونها عذابا ولو كنت الحبيب بها لدغت. فلا تكذب فان الامر جد وليس كما واكثره ومعظمه سترته. فقل ما شئت في يده ومهما كأنك قد مدحت احسنت بارك الله فيك - 00:17:49

قال رحمه الله ولست تطيق اهونها عذابا. يقول انت لا تطيق اهون عذابها. واقل حرارتها في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في اخمص قدميه جمرتان - 00:18:29

يغلي منهما دماغه. هذا اهون اهل النار عذابا. وهو ابو طالب. ام النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في رواية اخرى. ولو كنت حديدة بها لذبت في الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي يوقن ابن ادم - 00:18:47

جزء من سبعين جزءا من حر جهنم. قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله. اي نار الدنيا كافية في تأديب قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله. قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا. كلها مثل حرها - 00:19:06

فلا تكذب في رواية ولا تنكر فان الامر جد وليس كما حسبت ولا ظننت يقول خذ الامر بجد ولا تخدع ولا تنكر ما اقوله لك فليس الامر بهين كما تظن بل امر الجد - 00:19:27

المقرئ في تائيته في الوعظ والتذكير قال فيا عامل النار جسمك لين فيا عاملا للنار جسمك لين فجربه تمرينا بحر الظهيرة في لسع الزنابير تجتري على لسع حيات هناك عظيمتي. فان كنت لا تقوى فويحك ما الذي - 00:19:45

الى اسقاط رب البرية يبارزه بالمنكرات عشية وتصبح في اثواب نساك وعفتي ابا بكر كشفت اقل عيبي واكثره ومعظمه سترت يقول لابي بكر هذا الذي ذكرته وكشفته هو اقل عيبي واكثر معايبك لم تكشفها - 00:20:11

تحدث عنها فقل ما شئت في من مخازي والمعايب وضاعفها فانك قد صدقتها لان معايبك كثيرة فانت صادق في جميع ما تقول. وهذا من تواضع الناظم رحمه الله وهظمه نفسه - 00:20:33

وهذه حال الصالحين دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حائطا قال انس رضي الله عنه فسمعتة وهو يقول وبينه وبيته جدار وهو في جوف الحائط عمر بن الخطاب امير المؤمنين بخ بخ والله يا ابن الخطاب لاتقين الله او ليعذبنك - 00:20:52

ومن هذا قول القحطاني في نونيته والله لو علموا قبيح سريرتي لابي السلام علي من يلقاني ولاعرضوا عني وملوا صحبتي ولبؤت بعد كرامتي بهواني لكن سترت معايبك ومثالي وحلمت عن سقطي وعن طغياني. ولم يقف الناظم عند هذا بل قال - 00:21:13

فلفرط علمي بباطنتي كأنك قد مدحت. يقول مهما قلت في من العيوب فكأنك قد مدحتني بما اعلمه من نفسي كيمياء العيوب التي لم تذكرها هذا اخره والله تعالى اعلم. نعم. بارك الله فيكم - 00:21:36

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك بارك الله فيكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:58